

مذهب الشافعي القديم والجديد | الغزالي

القسم الأول من مواضع القولين: ما للشافعي - رضي الله عنه - فيه قول قديم، وجديد، فالجديد رجوع عن القديم لا محالة، ومثل هذه المسألة لا نقول فيها: (المسألة على قولين) بل يقول أصحابه: (في المسألة قولان للشافعي) أي له قولان بالإضافة إلى عمره لا بالإضافة إلى وقت واحد، كما يقال مثلاً: لشعر الإنسان لونان سواد وبياض، أي بالإضافة إلى زمان الشباب والشيب. وهذا لا تناقض فيه؛ إذ التناقض هو النفي والإثبات بالإضافة إلى وقت واحد.

ومثاله: نص الشافعي قديماً على أن من ترك الفاتحة ناسياً أجزأته صلاته، ونصّ جديداً أنه تلزمه الإعادة.

وتغير الرأي مأثورٌ عن أكابر العلماء، فلا يخفى ما نقل عن عمر - رضي الله عنه - من تغير رأيه في مسألة الجدة وغيرها، حتى قال: (ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضي الآن) فلا مجال ههنا لإنكار على الشافعي، ولا على أصحابه حيث قالوا: (فيه قولان) إذا أرادوا أن له قولين بالإضافة إلى جميع العمر.

المصدر: حقيقة القولين للغزالي

